

دلالة مادة (سلم) ووظيفتها في القرآن الكريم (دراسة في الأبواب النحوية المفردة)

بيان عمر صابر^١ - أمير رفیق عولا^٢

amir.awla@soran.edu.iq - bayan.sabr@koyauniversity.org

^١ قسم اللغة العربية، فاكليتي التربية، جامعة كوية، كوية، العراق.

^٢ قسم اللغة العربية، فاكليتي الآداب، جامعة سوران، سوران، كردستان، العراق.

الملخص

يتناول البحث الجانب الوظيفي في الأبواب النحوية المفردة عند علماء العربية في تركيب آيات السلم، ويكشف عن أبعادها التركيبية، والدلالية، وتوصل البحث إلى أن الجانب الوظيفي للغة، لم يكن غائباً في دراسة علماء العربية، وإن لم يصرحوا به، وأنهم كانوا يدركون مقاصد الأبواب النحوية، ووظائفها التي تؤديها داخل التركيب، وعلاقتها بالمقام. والوظيفة النحوية مرتبطة بالعلامة الإعرابية وتحدد نوع الوظيفة. وبإمكاننا تحديد الوظيفة النحوية بأنها الموقع النحوي الذي تعمل الكلمة على إشغاله نتيجة ارتباطها بالعناصر الأخرى من الكلمات في التركيب، وبمعنى آخر تمثل الوظيفة اللغوية التي تؤديها الكلمات عبر ارتباط بعض من معان ودلالات نحوية مثل كون الكلمة فعلاً أو فاعلاً أو مفعولاً... وغيرها.

وقد اقتضت خطة البحث أن تشتمل على مقدمة تضمنت التمهيد، وخمسة محاور، هي: وظيفة الجملة الاسمية، ووظيفة الجملة الفعلية، والمفعولات، والتوابع والمتممات والأدوات. واعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك عن طريق تتبع الجوانب الوظيفية في أبواب النحو مما ورد في تركيب آيات السلم، وحاولنا الوقوف على آية أو آيتين فقط لكل مسألة من مسائل التنوع الإعرابي والوظيفي؛ وذلك تجنباً عن التكرار، وضيق المقام عند عرض الآراء المختلفة، كما تم الاعتماد على الآراء النحوية الراجحة، و(كتب) التفاسير و(مصادر) أعاريب القرآن الكريم؛ للوصول إلى المعنى المقصود في الآية، ثم مناقشتها من أجل القيام بتحديد الوظائف النحوية لأبوابها المفردة.

الكلمات المفتاحية: علامات الإعراب، الوظيفة النحوية، الدلالة، التركيب، الأبواب المفردة، سلم.

The Meaning of the Word (Salam) And Its Function in The Holy Qur'an

A Study of Individual Grammatical Sections

Bayan Omer Sabr¹ - Amir Rafiq Awla²

¹Department of Arabic Language, College of Education, University of Koya, Koya, Kurdistan Region, Iraq.

²Department of Arabic Language, College of Arts, University of Soran, Soran, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract

The research deals with the functional aspect of the individual grammatical sections according to Arabic scholars in the composition of verses of peace, and reveals their structural and semantic dimensions. The research concluded that the functional aspect of the language was not absent in the study of Arabic scholars, even if they did not declare it, and that they were aware of the purposes of the language. Grammatical sections, the functions they perform within the structure, and their relationship to the position. The grammatical function is linked to the syntactic mark and determines the type of function. We can define the grammatical function as the grammatical position that the word works to occupy as a result of its connection to other elements of words in the structure. In other words, it represents the linguistic function that words perform through their connection to each other through grammatical meanings and connotations, such as the word being a verb, subject, or object...and others.

The research plan required that it include an introduction, a preface, and five axes: the function of the nominal sentence. And the function of the phrasal verb. Effects, consequences, complements, and tools. In this research, we relied on the descriptive and analytical methodology, by tracking the functional aspects in the grammar sections from what was mentioned in the composition of the Salam verses, and we tried to find only one or two verses for each issue of grammatical and functional diversity. This is to avoid

repetition and narrowness. When presenting the different opinions, reliance was also placed on the prevailing grammatical opinions, (books) of interpretations, and (sources) of parsing of the Holy Qur'an. To reach the intended meaning of the verse. Then discuss it, in order to determine the grammatical functions of its individual chapters.

Keywords: Grammatical Signs, Grammatical Function, Connotation, Structure, Individual Chapters, Salam.

المقدمة

أبواب النحو ما هي إلا تعبير عن الوظائف النحوية التي تنتظمها لغة من اللغات، ففي العربية مثلاً كثير من الوظائف، منها وظيفة المبتدأ، وظيفه الخبر، وظيفه الفعل والفاعل والنائب عن الفعل... الخ. علماء العربية اهتموا بإبراز دور تلك الوظائف النحوية في التركيب، وذلك عبر وظائفها الخاصة المتعلقة بالأبواب النحوية، عن طريق مراعاة الوضع الحوارى بين المتكلم والمخاطب، وما تؤديه الأبواب النحوية من وظائف تركيبية، ودلالية، ويعتمد البحث على المنهج الوصفى والتحليلي من المناهج العلمية المتبعة، عبر تتبع الجوانب الوظيفية في أبواب النحو مما ورد في تركيب آيات السلم، ثم مناقشتها، والاستدلال بما ذهب إليه النحويون.

وقد تألف البحث من تمهيد وستة محاور ونتائج، أما التمهيد: فتم تخصيصه لتعريف الدلالة، والوظيفة، والباب، ومعنى السلم، وأما المحور الأول: فذكرت فيه وظيفة الجملة الاسمية، وأما المحور الثاني: فتناولت فيه وظيفة الجملة الفعلية، وأما المحور الثالث: فتناولت فيه وظيفة المفعولات، وأما المحور الرابع: فذكرت فيه وظيفة التوابع، وأما المحور الخامس والأخير: فلبيان وظيفة المتممات كوظيفة الحال والأدوات، ثم الخاتمة، وأخيراً النتائج. فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد

مصطلحات الدراسة (معنى الدلالة، والوظيفة، والباب، والسلم)

أولاً: الدلالة لغة: الدلالة عند ابن منظور (ت ٧١١ هـ): "ما يُسْتَدَلُّ به. والدليل: الدال. وقد دلَّه على الطريق يدُّله دلالة ودلالة ودُلولة. والجمع أدلة وأدلاء، والاسم الدلالة والدلالة، بالكسر والفتح، والدُّلولة. والدليلي. والدليلي علمه بالدلالة ورُسوخه فيها، ودللتُ به أدلُّ دلالة، وأدلتُ بالطريق إدلالاً. والدليلة: المَحَجَّة البَيْضَاء. والاسم الدلالة والدلالة، والدلالة: ما جعلته للدليل أو الدلال" (1955، 242/5).

وأما الدلالة في الاصطلاح: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم بشيء آخر، والأول هو الدال والثاني هو المدلول" (الشريف الجرجاني، 1971، 104/1) إن علم الدلالة يدرس المعنى لا يغفل عن أنه الوجه الخفي لوجه آخر

جلیّ وعلاقته بعلم التركيب. فإذا اجتمعت الكلمة مع مثيلاتها في التركيب صار لها معانٍ مختلفة في حدود ما تسمح به قوانين النحو (الجرجاني، 2007، 41).

ثانياً: الوظيفة لغة: وجمعها وظائف: وهي من كل شيء ما يُقدَّر له في كل يوم من رِزق أو طعام أو علف أو شراب وجمعها الوظائف والوظف ووظف الشيء على نفسه ووظّفه توظيفاً ألزمها إياه (ابن منظور، 1955، باب الواو). يقول ابن فارس (ت395هـ) في مقاييس اللغة: (وظف) "الواو والطاء والفاء: كلمة تدل على تقدير شيء. يقال: وظفت له، إذا قدّرت له كل حين شيئاً من رِزق أو طعام، ثم استعير ذلك في نظم الساق، كأنه شيء مقدر، وهو ما فوق الرّسع من قائمة الدابة إلى الساق، ويقال وظفت البعير، إذا قصرت له القيد.

و يقال: مرّ يظفهم، أي يتبعهم كأنه يجعل وظيفة بإزاء أوظفهم" (1979، 122/6).

اصطلاحاً: هي المعنى المحصل من استخدام الكلمات والألفاظ أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي (الساق، 2008، 203).

أمّا أحمد المتوكل فيقول: " ثاني مصطلح الوظيفة هو مفهوم الدور، ويقصد به الغرض الذي سخر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه" (2005، 23).

الوظيفة النحوية: هي الكلمة التي تقع في كل باب من الأبواب النحوية، تؤدي وظيفة ذلك الباب، نحو وظيفة الفاعلية التي يؤديها الفاعل، والمفعولية التي يؤديها المفعول به، والحالية التي يؤديها الحال، والتفسير التي يؤديها التمييز (الساق، 2008، 164)، والبيان والإيضاح والإتمام والتخصيص التي تؤديها التوابع، فالوظائف النحوية ناتجة من علاقات دلالية كالسببية، والعلية وال لزوم المشروط والانتماء، و... الخ، وإنّ دور وظيفة عنصر من عناصر بنية ما مرهون بعلاقته مع العناصر الأخرى في تلك البنية (شيماء زنگنه، 842) و(ينظر: الأوراغي، 2001، 495). وتقسم الوظائف النحوية في اللغة العربية إلى قسمين:

وظائف نحوية عامة: وهي المعاني العامة المحصلة من الجمل والأساليب بشكل عام، وتتمثل هذه الوظائف في الجمل أو الأساليب على الخبر والإنشاء، والإثبات والنفي، والتأكيد...

وظائف نحوية خاصة (المفردة): وهي معاني الأبواب النحوية، وتتصل الصلة بين الوظيفة النحوية الخاصة وبين الباب النحو، إذ عرفنا أن الكلمة التي تقع في باب من أبواب النحو تقوم بوظيفة الفاعل والمفعولية، التي يؤديها المفعول، والحالية التي يؤديها الحال. الفاعل باب من أبواب النحو في حين أن الفاعلية هي وظيفة هذا الباب (ينظر: حيدر، 2005، 46-47) و(ينظر: حسان، 1998، 178).

ثالثاً: الباب: لغة: هي " في الأصل مدخل ثم سمي به ما يتواصل به إلى الشيء, وفي العرف طائفة من الألفاظ الدالة على مسائل من جنس واحد" (الكفوي, 1998, 249), فالكفوي يشير في بداية تعريفه إلى المعنى الشائع والدارج بيننا, إذ الباب هو مدخل البيت عموماً, ثم انتقلت دلالاته لتشمل كل ما يكون مؤدياً إلى شيء آخر (شكورة, 2016, 18), أمّا في العصر الحديث مثلاً فنجد ذكر معنى دقيقاً للباب وهو القسم أو الفصل أو الجزء الهام من أجزاء الكتاب (المعلوف, 2003, 52).

اصطلاحاً: جاء في كتاب سيبويه (ت180هـ): "وإنما يطرد هذا الباب في النداء والأمر وقال: ونظير ذلك من باب الفعل الأكف والآراد, وقال: فأدخلوا فعولاً في هذا الباب لأن فعلاً وفِعْولاً أخت كما دخلت في باب فعل مع فعال غير أنه في هذا الباب قليل". فعبد الرحمن الحاج من خلال هذا المفهوم " يرى أن مفهوم الباب يقوم أساساً على عناصر تشترك في الوظيفة كأن تقول: هذا باب المفعولات, أو الجنس كقولنا هذا باب النواسخ, والباب النحوي مصطلح رياضي يعني وجود علامة مشتركة بين عدة عناصر تصبح فيها العلاقة جامعة" (شكورة, 2016, 19-20), وكان سيبويه يكثر من الأبواب للموضوع الواحد حتى يستوفي كل أقسامه وفروعه, وقد سار المبرد على أثره في تقسيم أبواب الموضوع الواحد في كتابه المقتضب (الخالدي, 2006, 57-58).

رابعاً: السلم: لغة: قال ابن فارس (ت395هـ): " السين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية ويكون فيه ما يشذ, والشاذ عنه قليل. فالسلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى. قال أهل العلم: الله جل ثناؤه هو السلام, سلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء" (1979, 90/3). وقال الراغب الأصفهاني (ت502هـ): "السلم والسلامة العري من الآفات الظاهرة والباطنة, والسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة إذ فيها بقاء بلا فناء, وغنى بلا فقر, وعز بلا ذل, وصحة بلا سقم" (د.ت, 351/3). وقال ابن منظور: "السلم: سلم: السَّلامُ والسَّلامة البراءة. وَتَسَلَّمَ منه: تَبَرَّأَ. والسلام في لغة العرب أربعة أشياء فمنها سَلَّمْتُ سلاماً مصدر سَلَّمْتُ, ومنها السَّلامُ جمع سلامة, ومنها السَّلامُ اسم من أسماء الله تعالى, ومنها السَّلامُ شجر؛ ومعنى السَّلام الذي هو مصدر سَلَّمْتُ أنه دعاء للإنسان بأن يَسَلَّمَ من الآفات في دينه ونفسه" (1955, 326/3). كما سنبين ما ورد من الوظائف النَّحوية للعناصر الإفرادية في آيات السلم في القرآن الكريم ما يأتي:

المحور الأول

وظيفة الجملة الاسمية

الجملة الاسمية هي الجملة التي تتألف من مسند إليه ومسند (مبتدأ وخبر), والمسند قد يأتي اسماً أو فعلاً, ولا يمكن أن يستغني كل واحدٍ عن صاحبه كقولك: (هذا عبد الله), إذ إنَّ المبتدأ لا يكون كلاماً تاماً إلاَّ بخبره, ولا تتحقق الفائدة

للسامع إلاّ معه, وإذا قرنتهما بما يصلحُ حدث المعنى واستغنى الكلام؛ لأنّ الخبر هو المبتدأ في المعنى (ينظر: سيبويه, 2004, 23/1 - 28/2) و(ابن هشام, 2001, 492).

أولاً: المبتدأ والخبر

المبتدأ: عرّفه سيبويه قائلاً: "فالمبتدأ كلُّ اسم ابتدئ ليبنى عليه الكلام" (20004, 456/2) و(المبرّد, 1415هـ, 126/4). أمّا الجرجاني في المقتصد فيقول: "المبتدأ إنّما يُؤتى به ليخبر عنه" (1982, 210/1), ويقول في الدلائل: "إنّ المبتدأ لم يكن مبتدأً لأنه منطوق به أولاً, ... بل كان المبتدأ مبتدأً لأنّه مُسند إليه ومثبت له المعنى" (2007, 189). ومن هنا يتوضح أن الجرجاني في تناوله للمبتدأ؛ جمع بين المعنى الوظيفي (الإسناد), والمعنى التركيبي الذي يجمع الإسناد مع الوظائف الأخرى, وصولاً إلى محصولة الدلالي.

الخبر: عرفه ابن السراج بقوله "هو الذي يستفيده السامع ويصيرُ به المبتدأ كلاماً" (1985, 62/1), أي "كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه" (ابن الجني, د.ت, 80/1).

وظيفة ورود المبتدأ معرفة: يجب أن يكون المبتدأ معرفة؛ ذلك لأنه المحور الذي يبني عليه الإخبار, ولا يصحّ الإخبار عن نكرة, كما أن المستفاد من المتحدث إلى المستمع إنما هو المعنى الإخباري الذي يتمم الجملة الاسمية, فهو المعنى المجهول لديه, أما المخبر عنه فإنه يجب أن يكون المعنى المعلوم لديه؛ لذا وجب افتراض معلومية المبتدأ لدى كلّ من المتحدث والمستمع, فلا يصح بناء مجهول على مجهول محض, ولذا أجمع النحاة على عدم الابتداء بالنكرة المحضة؛ لأنها مجهولة, والحكم على المجهول لا يفيد غالباً إلا إن حصلت به فائدة (بركات, 2007, 35/1).

وظيفة المبتدأ معرفه والخبر شبه جملة: قال تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ...﴾ (مريم: 33), الواو عاطفة, والسلام مبتدأ, (عَلَيَّ) جار ومجرور في محل رفع خبر, وقوله (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ) إلى آخره, تنويه بكرامته عند الله, أجراه على لسانه؛ ليعلموا أنه بمحل العناية من ربّه, وجيء بالسّلام هنا معرّفاً باللام الدالة على الجنس مبالغة في تعلق السلام به حتى كان جنس السلام بأجمعه عليه. وهذا مؤذن بتفضيله على يحيى إذ قيل في شأنه (وسّلام عليه يومُ ولد) (مريم: 15), وذلك هو الفرق بين المعرّف بلام الجنس وبين النكرة, ويجوز جعل اللام للعهد, أي سلام إليه" (ابن عاشور, 1984, 307/16).

وظيفة ورود المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة: كما تمّت الإشارة إليه آنفاً أنّ الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة والخبر نكرة؛ لأنّ المبتدأ هو المحكوم عليه في الجملة والخبر هو الحكم, لذلك لا بدّ من تعيينه أو تخصيصه بمسوّغ؛ لأنّ الحكم على المجهول لا يفيد لتحير السّامع فيه, فينفر عن الإصغاء لحكمه المذكور بعده (ابن الحاجب, 1981, 573/2). والحكم على الشيء لا يكون إلا بعد تعريفه, وإذا كانت النكرة مختصة أو محددة فإنها تحمل معنى المعلوماتية,

أو يفترض فيها المعلوماتية، حيث يحاول المتحدث أن يخصص النكرة ويحددها للمستمع؛ لذا جاز الإبتداء بالنكرة إذا كانت مختصة أو مخصصة، وإذا كانت محددة أو إذا كانت شاملة، وكلها يكون فيها معنى المعلوماتية؛ لأن فيها معنى التحديد، فتكون قريبة من المعرفة (بركات، 2007، 43/1). فلو قلت: رجل قام، لم تحل الفائدة؛ لأنه لا يخلو الزمان من قيام رجل، لذلك كان الأصل الإبتداء بالمعرفة، إلا أنه قد ورد الإبتداء بالنكرة لوجود ما يسوّغ ذلك، وقد أشار النحاة إلى هذه المسوغات في مصنفاتهم، وقد أرجعها بعضهم كلها إلى العموم والخصوص، ومنها أن تكون النكرة موصوفة، أو يتقدم الخبر (ظرف أو جار ومجرور) عليها، وغير ذلك مما يحصل فيه التخصيص أو الفائدة (ابن مالك، 2009، 289/1).

إنّ وظيفة المبتدأ هو ذكر معروف لدى السامع لتخبره بشيء عنه، ووظيفة الخبر إخبار السامع عن المبتدأ بما يفيد. كما أشار الجرجاني إلى "أنّ المبتدأ إنّما يُؤتى به ليخبر عنه" (1982، 210/1). كقوله تعالى: ﴿فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ...﴾ (الأنعام: 54). فأما تنكير (سلام) مع الرفع كما في هذه الآية، فهو على اعتباره اسماً بمعنى الأمان، وساغ الإبتداء به لأنّ المقصود النوعية لا فرد معيّن. وإنّما لم يقدّم الخبر لاهتمام القادم بإدخال الطمأنينة في نفس المقدم عليه، أنّه طارق خير لا طارق شر. فهو من التقديم لضرب من التفاؤل. وأما تعريفه مع الرفع فلدخول لام تعريف الجنس عليه، أو أن تدلّ النكرة على معنى الدعاء: الدعاء تخصيص، حيث تحديد جهة معناه، أو انتسابه إلى مقدر، من ذلك قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ (الصافات: 130).

وظيفة الإخبار بالمشتق: صيغة اللفظة داخل بنية التركيب النحوي فإن سماتها الدلالية تختلف مع كل استعمال من استعمالاتها، فمتى رأينا اسم فاعل أو صفة من الصفات قد بدئ به فجعل مبتدأ وجعل الذي هو صاحب الصفة في المعنى خبراً نعلم أن الغرض هناك غير الغرض إذا كان اسم الفاعل أو الصفة خبراً (الجرجاني، 1954، 388). أما صيغة اللفظة داخل بنية التركيب النحوي فإنّ سماتها الدلالية تختلف مع كل استعمال من استعمالاتها، فمتى رأينا اسم فاعل أو صفة من الصفات قد بدئ به فجعل مبتدأ وجعل الذي هو صاحب الصفة في المعنى خبراً نعلم أن الغرض هناك غير الغرض إذا كان اسم الفاعل أو الصفة خبراً (ابن عاشور، 1984، 382/19). ومنه قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر: 1)، فقد أخبر عن الليلة بأنها سلام للمبالغة؛ لأنه إخبار بالمصدر، وتقديم المسند وهو (سلام) على المسند إليه لإفادة الاختصاص، لعظمة هذه الليلة وما فيها.

نحن لا نقصد تغيير ترتيب الثوابت النحوية للبنية التركيبية في الموقع، فالمقصود أن التركيب الاسمي يتكون من المبتدأ ثم الخبر والأثر الدلالي في بنيته لا يخرج عن التراكيب النحوية المتعارف عليها، إنما هو في الصيغ التي يتكون منها ذلك التركيب، فالفرق الدلالي يختلف من بنية تركيب نحوي إلى آخر مع التغيير الذي يحصل في صيغة الكلمة داخل بنية

التركيب من غير أن نخرج عن الموقع الأصل لكل ركن من أركان ذلك التركيب، ومنه قوله تعالى: ﴿... إِنِّي تَبْتُ إِلَيْكَ وَإِيَّيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحقاف: 15)، قال: (من المسلمين) بدل أن يقول: وأسلمت كما قال: (تُبت إليك) لما يؤذن به اسم الفاعل من التلبس بمعنى الفعل في الحال وهو التجدد لأن الأعمال متجددة متكررة، وأما الإيمان فإنما يحصل خلال دفعة واحدة فيستقر؛ لأنه اعتقاد، وفيه الرعي على الفاصلة. هذا وجه تفسير الآية بما تعطيه تراكيبيها ونظمها دون تكلف ولا تحمّل، وهي عامة لكل مسلم أهل لوصاية الله تعالى بوالديه والدعاء لهما إن كانا مؤمنين. ففي قوله تعالى: (و نحن له مسلمون) البقرة: 133، يقول أبو حيان: " ذكر هذه الجملة الاسمية المخبر عن المبتدأ فيها باسم الفاعل (مسلمون) الدال على الثبوت، لأن الانقياد لا ينفكون عنه دائماً " (1983، 403/1). ونحن بذلك نقيس كثافة الخصائص الدلالية لبنية التركيب النحوي وسماتها؛ لنستدل على معنى التركيب النحوي وأغراض المتكلم من ذلك.

ثانياً: المبتدأ والخبر بعد دخول النواسخ عليهما

وظيفة إنَّ وأخواتها

من الحروف التي تدخل على التركيب الاسمي فت نصب (المبتدأ) أو (المسند إليه) اسماً لها وترفع (الخبر) أو (المسند) خبراً لها (إن وأخواتها) وتسمى (مشبهة بالفعل) أيضاً، ولكل منها معنى يميزه من غيره وقد تهمل اذا خففت، أو عندما تدخل عليها (ما الكافة) عن عمل النصب والرفع. " وأخوات إنَّ هي: (أن، كان، لكن، ليت، لعل) " (النقراط، 2003، 63)، ولكل واحد من تلك الحروف معنى خاص يغلب فيه، فالغالب في (إن) و(أن) تأكيد النسبة، أي: تأكيد نسبة الخبر للمبتدأ، وإزالة الشك عنها أو الإنكار ولا يستعملانها إلا في تأكيد الإثبات وفي (كأن): التشبيه أي تشبيه اسمها بخبرها. وفي (ليت) التمني وهو الرغبة في تحقيق شيء محبوب حصوله. يقول سيبويه في اعمال (إنَّ): " (قال عمرو إنَّ زيدا خير منك) ذلك لأنك اردت أن تحكي قوله " (2004، 142/3)، فهو يريد معيارية التركيب النحوي من خلال المستوى النحوي الذي يمثله. وفي الحالتين (أنَّ، إنَّ) تفيدان التوكيد وتعبيران عن أغراض الخبر. مما ورد من نسخ الجملة الاسمية ب(إنَّ) وأخواتها في تراكيب آيات السلم:

الاسم معرفة والخبر نكرة: كقوله تعالى: ﴿... فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: 64)، (الباء) حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ (أَنَّ) حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَنَضْبٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، و(نا) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَضْبٍ اسْمٌ (أَنَّ)، ﴿مُسْلِمُونَ﴾ خَبَرٌ (أَنَّ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الْوَاوُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ، وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ أَنَّ وَمَعْمُولُهَا فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْبَاءِ. أي مُقَرَّوْنَ بِالتَّوْحِيدِ مُسْتَسْلِمُونَ لَمَّا أَثْنَتَا بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (الزجاج، 1988، 426/1) والمعنى قوله تعالى: (فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)، إن أبوا إلا الإصرار، فقولوا إنا مسلمون، يعني أظهروا أنكم على هذا الدين، ولا تكونوا في قيد أن تحملوا غيركم عليه (الرازي، 1981، 76/8).

الاسم معرفة والخبر جملة فعلية: قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ...أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: 35، إِنَّ: حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل. ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾ اسم (إن) منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. ﴿وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ معطوفة بالواو على (المسلمين) منصوبة بالكسرة بدلاً من الفتحة؛ لأنها جمع مؤنث سالم، والأسماء بعدهما معطوفات بواوات العطف، وتعرب إعرابهما، وجملة (أعد الله لهم) في محل رفع خبر (إِنَّ). وبه يظهر وجه تأكيد هذا الخبر بحرف (إِنَّ)؛ لدفع شك من شك في هذا الحكم من النساء، والمراد به (المسلمين والمسلمات) من اتصف بهذا المعنى المعروف شرعاً. والفعل الواقع في جملة الخبر وهو فعل (أعد) قد تعدى إلى مفعول ومعطوف على المفعول فصحة الإخبار به عن كل واحد من الموصوفات المتعاطفات باعتبار المعطوف على مفعوله واضحة؛ لأن الأجر العظيم يصلح لأن يُعطى لكل واحد ويقبل التفاوت فيكون لكل من أصحاب تلك الأوصاف أجره على اتصافه به ويكون أجر بعضهم أوفر من أجر بعض آخر (ينظر: ابن عاشور، 1984، 422/22).

الاسم معرفة والخبر معرفة: كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...﴾ (آل عمران: 19). وتوكيد الكلام (بِإِنَّ) تحقيق لما تضمنته من حصر حقيقة الدين عند الله في الإسلام: أي الدين الكامل. إضافة إلى عمله في المبتدأ حيث نصبه وجعله اسماً لها، ورفع الخبر وجعله خبراً لها، ودلت على التوكيد، وجاء خبرها معرفة.

تنكير الخبر وتعريفه ب(ال): من المعاني الوظيفية التي يحققها تنكير الخبر إثبات فعل لم يعلم السامع أنه كان. ومما يحققه تعريفه إثبات فعل قد علم السامع أنه كان، لكن لم يحدد ممن كان، فيفده التعريف بفاعله كقوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: 19)، والتعريف في الدين تعريف الجنس؛ إذ لا يستقيم معنى العهد الخارجي هنا وتعريف الإسلام تعريف العلم بالغلبة؛ لأنّ الإسلام صار علماً بالغلبة على الدين المحمّدي، فقوله: (إن الدين عند الله الإسلام) صيغة حصر، وهي تقتضي في اللسان حصر المسند إليه وهو (الدين) في المسند وهو (الإسلام) على قاعدة الحصر بتعريف جزئي الجملة، أي لا دين إلا الإسلام، أكّد هذا الانحصار بحرف التوكيد. وقوله: (عند الإسلام) وصف للدين، فأفاد أنّ الدين الصحيح هو الإسلام، فيكون حصراً للمسند إليه باعتبار قيد فيه (ابن عاشور، 1984، 52/3)، لا في جميع اعتباراته. جاء بصيغة الحصر: لبيان سبب اختلافهم، وكأنّ اختلافهم أمر معلوم للسامع. يقول الجرجاني: "واعلم أن للخبر المعرف (بالألف واللام) معنى غير ما ذكرت لك" (2007، 152)؛ أي من وظائف تعريف الخبر: إفادة السامع بأمر معهود من المسند إليه، إفادة كمال الصفة في الخبر، قصر الخبر على المبتدأ وتخصيصه به حقيقة أو ادعاء، قصر المبتدأ على الخبر، إظهار الخبر في صورة المعهود من المسند إليه، إفادة استحقاق المبتدأ للخبر.

وظيفة الأفعال الناسخة (كان وأخواتها)

هذه الأفعال تنصب خبر الجملة الاسمية؛ لذلك فإن النحاة يدرسون هذه الجملة تابعة للجملة الاسمية؛ لأنه يلزمها بالضرورة جملة اسمية تامة الركنين. يضع النحاة لهذه الجملة عناوين بينها قاسم مشترك، وهو نصب خبر المبتدأ، فقد يضعون لها عنوان: "الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر" (الأزهري، 1954، 183/1). حيث تنصب هذه الأفعال الخبر مطلقاً، سواء أكانت مثبتة أم منفية، صلة لـ (ما) الظرفية أم لا، جملة تامة أم متعلقة، جملة لها محل من الإعراب أم لا محل لها، ما دامت تحتاج في معناها إلى منصوب يكمل جملتها. ووظيفتها النحوية إنها ترفع المبتدأ، ويسمى اسماً لها، وتنصب الخبر خبراً لها، تضيف كان وأخواتها معنى إلى الجملة الاسمية وتكون في الزمن غالباً. مما ورد من آيات السلم قوله تعالى: ﴿... كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الحجر: 2)، (كانوا) كان واسمها حيث جاء اسمها ضميراً في محل رفع، وخبرها (مُسْلِمِينَ) منصوب بالياء لأنه جمع مذكر السالم. وظيفة (كان) غيرت تركيب الجملة الاسمية من الناحية الإعرابية، وأزالت حكم الخبر، وزادت دلالتها على الزمن. والإتيان بفعل الكون الماضي للدلالة على أنهم يودون الإسلام بعد مضي وقت التمكن من إيقاعه.

تعدد خبر كان: "يقف النحاة إزاء فكرة تعدد خبر الأفعال الناقصة الناسخة في رأيين: أولهما: ما يذهب إليه جمهور النحاة من أنه يجوز أن يتعدد الخبر، والآخر: ما يذهب إليه قوم من أنه لا يتعدد الخبر، وإنما يكون لكل خبر مبتدأ واحد، أو اسم واحد في الأفعال الناقصة. لكننا نرى أنه إذا كانت الصفات والأحوال يمكن أن تتعدد لموصوف واحد؛ أو لصاحب واحد؛ فإنه تتعدد الأخبار عن مخبر به واحد، فيخبر بها عنه في جملة واحدة؛ لذا فإننا نؤيد جواز تعدد خبر الفعل الناقص؛ لأنه خبر عن الاسم المخبر عنه حقيقة" (بركات، 2007، 351/1). تعدد خبر كان في قوله تعالى: ﴿... وَلَكِنْ كَانَتْ خَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (عمران: 67). أفاد الاستدراك بعد نفي الضد حصراً لحال إبراهيم فيما يوافق أصول الإسلام، ولذلك بيّن حنيفاً بقوله: (مسلماً)، وكل ذلك لا يُبقي شكاً في أنّ إسلام محمد هو إسلام إبراهيم نفسه. تعدد خبر (كان) في هذه الآية، واسمها ضمير مستتر تقديره: هو، (مُسْلِمًا) خبر ثانٍ (ينظر: درويش، 1/ 531)، وخبره الثاني جاءت مشتقاً، اسم الفاعل هنا لا يعمل عمل الفعل؛ لأنه لم يدل على الحال أو الاستقبال، وذلك لورود كلمة (كان) في الجملة، فهي جعلت اسم الفاعل يدل على الماضي، وتعدد الخبر؛ لأن المخبر به واحد وهو (إبراهيم).

المحور الثاني: وظيفة الجملة الفعلية

اختلف النحاة في تعريف الجملة الفعلية، فعند ابن هشام هي التي صدرها فعل كقائمه زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائماً، وظننته قائماً ويقوم زيد، وقم (ابن هشام، مغني اللبيب، 2001، 247). أمّا عند المحدثين فهي الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً مجدداً، وبعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلاً؛ لأن الدلالة على التجدد إنّما تستمد من الأفعال وحدها (المخزومي، 1986، 41).

أولاً: وظيفة الفعل

يعد الفعل ركناً أساسياً في بناء الجملة لما يحمله من دلالات التبليغية في عملية التواصل بين المتكلم والسامع، وعمل الفعل ليس إلا إحدى الوظائف النحوية التي يمكن أن تنجزها كلمة ما في كل تركيب نحوي يتكون من كلمات يعهد إليها بوظيفة نحوية محددة، والنحو إنما يحدد وينظم التأليف بين الكلمات وذلك بحسب قيمها الأكثر عمومية إلا أنه يجب أن تخضع هذه التراكيب للقاعدة النحوية التي تقتضي أن يكون المسند مطابقاً للمسند إليه في كل تركيب نحوي للتعبير عن المعنى المقصود. عرفه سيبويه بقوله: "أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ الأسماء (أي المصادر)، وبنيت لما مضى، ولما يكون، ولما هو كائن لم ينقطع فأما بناء ما مضى، ف: ذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه من قولك: أمر اذهب واقتل واضرب ومخبراً يقتل، يذهب، يضرب، وكذلك بناء لم ينقطع وهو كائن" (2/1, 2004). وابن السراج: "والفعل ما كان خبراً ولا يجوز أن يخبر عنه (1985, 37/1)", بهذا يتضح أن الفعل يحمل في طياته الدلالة على ثلاثة عناصر: "الزمن، الحدث، الإسناد" وهو يأخذ بذلك عدة وظائف في الاستعمال اللغوي فيأخذ وظيفة دلالية، وأخرى صرفية، وثالثة نحوية (فضلي، 1972, 17).

من خلال ما سبق يمكننا أن نحدد وظيفته النحوية: وهي تتمثل في تأديته لدور الإسناد في الجملة، فضلاً عن عمله في الفاعل فيرفعه وعمله في المفعول به فينصبه. يحمل الفعل الدلالة على الزمن وعلى الحد. واللفظ المفرد لا تحدد دلالاته إلا في السياق اللغوي من خلال علاقاته النحوية بعناصر تركيبية، وما يدخل على الفعل من حروف التي قد تغير دلالاته من زمن إلى زمن آخر. دلالة الفعل على الحدث جعلته يفيد التجدد والتغيير، ومن هنا كانت قابليته للتصريف والاشتقاق أكثر من قابلية الاسم؛ لأنه يفيد الثبات. "فالفعل (ضرب) مثلاً في (ضرب الله مثلاً) تختلف دلالاته - وان اتحدت صيغته ومادته- عن (ضرب) في (ضرب زيد عمراً) مع أنّ كلا التركيبين الفعلين يتألفان من (فعل + فاعل + مفعول به) ("حماسة، 1983, 51-52). والعلاقة بين الفعل والفاعل تساعد على صحة الكلام، وقبوله. وهي أن الحدث الموجود في الفعل يقع صفة للفاعل. فإن اتصف به صلح الكلام، ولا يصلح الكلام عندما لا يكون الحدث وصفاً للفاعل؛ " فإذا أخبرت عن فاعل بفعل لا يصح منه، كان محالاً، نحو قولك: (تكلم الحجر) و(طار الفرس) فالحجر لا يوصف بالكلام، ولا الفرس بالطيران إلا أن تريد المجاز" (ابن يعيش، د.ت، 44-45). فالفعل هو الذي يشكل المسند، ويعطي الفائدة للمخاطب عند إسناده إلى الفاعل، والفاعل المسند إليه "وإذا قلت: (مررت راكباً) فالفعل معتمد الفائدة والفاعل معتمد البيان، والحال للزيادة في الفائدة" (الرماني، 1414-1415هـ، 139/1).

مما ورد من الجملة الفعلية في آيات السلم قول تعالى: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ...﴾ (لقمان: 22)، و(يسلم) فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وفاعله مستتر تقديره هو، ووجهه مفعول به، وإلى الله متعلقان بـ(يسلم) و(يسلم).

یتعدی باللام ولكنه عدي هنا ب(إلى) ليكون معناه أنه سلم نفسه, إذا وقع فعل الشرط مضارعاً بعد أداة الشرط فهذا يفيد التكرار غالباً, وإذا وقع بالماضي يفيد وقوع الحدث مرة في الغالب. كما في قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: 112), ﴿أَسْلَمَ﴾ فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط, والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: (هو) يعود إلى (من), و﴿وَجْهَهُ﴾ مفعوله, يعني بلى يدخلها كل مسلم, مرة واحدة, من قال أشهد أن لا إله إلا الله مرة واحدة فهو مسلم, ولذا جاءت بالماضي. ولفظ أسلم يعني الاستسلام والتسليم, الاستسلام المعنوي والتسليم العملي.

ثانياً: وظيفة الفاعل

يرتبط الفاعل بفعله ارتباط الخبر بالمبتدأ, فالفاعل مبني على الفعل, والخبر مبني على المبتدأ, يقول ابن السراج: "الاسم الذي يرتفع بأنه فاعل هو الذي بنيت على الفعل الذي بني للفاعل" (1985, 60/1), يتميز الفاعل بوظيفته الإخبارية بين المتكلم والمخاطب. فالفاعل يشترك مع المبتدأ في الإخبار؛ لأنهما مسند إليه. فإذا قلنا: (قام محمد) و(محمد قائم) ف(محمد) في الجملتين مسند إليه؛ أي اشتركا في الإخبار. ويعد الفاعل من المكونات الأساسية في التركيب الفعلي التي تسهم في تحقق الفائدة. ووظيفته: الدلالة على من قام بالفعل التام المعلوم المتصرف أو الجامد (السامرائي, 1989, 39/2), أو هو "الذي يصح به فائدة على وجهين جملة من اسم مع اسم أو اسم مع فعل" (سيبويه, 2004, 138/1), فالنحاة حددوا وظائف الفاعل, فكان الإسناد إليه من مكونات تلك الوظائف النحوية؛ لأنّ "الفاعل في عرف النحويين: كل اسم ذكرته بعد فعل, وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم, وذلك كان في الإيجاب والنفي سواء" (ابن يعيش, د.ت, 200/1) ربما العلاقة المعنوية بين الفعل المنفي وفاعله غير متفق؛ لأن النفي يرفض تلك العلاقة, ويفرض انعدامها بينهما, ولكن الفعل يبقى مسندا لفاعله في النفي كونه مذكوراً معه وهو يقع من فاعله؛ ولولا ذلك لما استطاع المتكلم أن ينفي الفعل إذا كان الفعل غير مرتبط بفاعله أو يمكن أن يقوم به فاعله.

إن الإسناد بين الفعل وفاعله يكفي لتكوين الجملة الفعلية؛ "إذ ليس من شرط الفاعل أن يكون موجداً للفعل, أو مؤثراً فيهو الفعل مسند إليه ومقدم عليه سواء فعل أو لم يفعل" (ابن يعيش, د.ت, 200/1). مما ورد في آيات السلم من الفاعل كقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: 131), ﴿أَسْلِمَ﴾: فَعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ, وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَفٍ تَقْدِيرُهُ "أَنْتَ". أي جاء الفاعل مستترا, والفعل الأمر وظيفته هنا هو: الطلب من الفاعل أن يقوم بالفعل, ويوقعه في الزمن المستقبل باستمرار, وفي هذه الآية نجد الأمر بالإسلام من قبل الله إلى أبي الأنبياء إبراهيم, وحذف مفعوله ومتعلقة لدلالة عليه في الجملة واقعة جواباً, والتقدير (أسلم نفسك لي). أمّا (أَسْلَمْتُ) ففعل ماض مبني على السكون, والفاعل ضمير متصل مبني على الضم, ووظيفة الضمير المتصل هي: الاختصار, وتأدية معنى

الاسم الظاهر المرفوع، فهي تأتي في موضع الفاعل، ونائبه، وموضع اسم الفعل الناقص. (لربّ) جارّ ومجرور متعلّق ب (أسلمت)، (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء. "مُقْتَضَى هذا اللَّفْظُ أَنَّ يَقُولَ أَسْلَمْتُ لَكَ لَتَقْدُمَ ذَكَرَ الرَّبِّ إِلَّا أَنَّهُ أَوْقَعَ الْمَظْهَرَ مَوْقِعَ الْمُضْمَرِ تَعْظِيماً؛ لِأَنَّ فِيهِ مَا لَيْسَ فِي اللَّفْظِ الْأَوَّلِ يَتَضَمَّنُ أَنَّهُ رَبَّهُ وَفِي اللَّفْظِ الثَّانِي اغْتِرَافُهُ بِأَنَّهُ رَبُّ الْجَمِيعِ" (أبو البقاء، 1976، 104/1).

المحور الثالث: وظيفة المفعولات

وظيفة المفعول به

عقد المُبرِّدُ في كتاب المقتضب باباً سماه "هذا باب الحالات والتبيين وتفسير معناهما" وهذا العنوان يمثل معنا وظيفيا نحوياً يستحق به علامة إعرابية، ولذا يقول "أعلم أنه لا ينتصبُ شيءٌ إلا على أنه مفعولٌ أو مشبهُ بالمفعولِ في لفظٍ أو معنى"، فالنصب يستحق لأي وظيفة تؤدي معنى المفعولية، والمفاعيل أنواع، وكل واحد من هذه الأنواع له معنى وظيفي خاص به، ومن أنواع المفاعيل: "والمفعولُ على ضُرُوب: فمن ذلك المصدرُ وهو اسمُ الفعلِ، وهو مفعولٌ صحيحٌ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَفْعَلُ، واسم فعله ذلك المصدر، تقول: ضربتُ ضرباً، وقمتُ قياماً، فأنتَ فعلتَ الضربَ والقيامَ، ولو قلتَ: ضربتُ وقمتُ، لدللتَ على أنك فعلتَ الضربَ والقيامَ، وكذلك كل فعل تعدى أو لم يتعد" (المبرد، 1415هـ، 299/4)، وهنا يتبين المعنى الوظيفي للمفعول المطلق هو بيان اسم الحدث وحال وقوع الفعل، وهو المفعول الحقيقي. يستعمل المفعول به بعد الفعل المتعدي في الرتبة الطبيعية له، والذي يربطه بالجملة ليس عملية الإسناد؛ لأنها قد تمت بين الفعل وفاعله. إنما يرتبط بالفعل عن طريق المعنى الذي يدل على واقع متحقق أو يتحقق إذ الفعل يقع عليه. كقوله تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ (المائدة: 3)، الإسلام: مفعول به، والمعنى أَنَّ هَذَا هُوَ الدِّينُ الْمَرْضِيُّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. حيث وقع فعل الفاعل على الإسلام، والعلاقة بين الفعل والمفعول علاقة معنوية. واللام في (لكم) للدلالة على أَنَّ رضاه لأجل غيره. أضيف المفعول به بغير إسناد أي لا يوجد عملية إسنادية بين الفعل والمفعول به؛ لأن المفعول فضلة لا يدخل في الإسناد. وإنّما يتعلّق بالجملة بوقوع الفعل (رضى) على (الإسلام)، وتخصيص الفعل به.

وظيفة المفعول المطلق

يقول ابن السراج في تعريفه للمفعول المطلق "المصدر هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين، فمعنى قولك: قام زيد، وفعل زيد. قياماً سواء، وإذا قلت: ضربتُ فإنّما أحدثت ضرباً فهو المفعول الصحيح. فإذا قلت: ضربتُ زيداً، فالفعل لك دون زيد، وإنّما حللت الضرب به وهو المصدر، فعلى هذا تقول: قمتُ قياماً وضربتُ ضرباً وأعطيتُ إعطاءً... ومصدر الفعل... يجيء على ضروب: فربما ذكر تأكيداً نحو قولك: قمتُ قياماً، فليس في هذا أكثر من أنّك أكدت فعلك بذكر

مصدره, وضرب ثان تذكره للفائدة نحو قولك: ... قمتُ قياماً طويلاً, فقد أفدت في القيام أنه طويل, وكذلك إذا قلت: ضربتُ ضربتين وضربات, فقد أفدت الممرار وكم مرة ضربت" (1, 159-160/1985). فما يربط المفعول المطلق بالفعل هو الحدث, ووظيفة المفعول المطلق في التركيب, هي توكيد الفعل, أو بيان نوعه, أو بيان عدد مراته؛ لأن الفعل يتضمن معنى المصدر, فجاء بالمصدر بعد فعله؛ لتكرير معنى المصدر وهو الحدث في الفعل, فـ" المصدر يذكر لتأكيد الفعل نحو قمت قياماً... فليس في ذكر هذه المصادر زيادة على ما دل عليه الفعل أكثر من أنك أكدت فعلك ألا ترى أنك إذا قلت ضربت دل على جنس الضرب مبهماً من غير دلالة على كميته أو كميته... ويذكر لزيادة فائدة على ما في الفعل نحو ضربته ضربة وضربتين فالمصدر وهنا قد دل على الكمية؛ لأن بذكره عدد الضربات, ولم يكن ذلك معلوماً من الفعل, ومثله في زيادة الفائدة ضربته ضرباً شديداً... أفدت أن الضرب شديد" (ابن يعيش, د.ت, 214/1-215).

كما ورد في سورة النساء قوله تعالى: ﴿... لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: 65), وانتصب (تسليماً) على أنه مصدر مؤكد (يُسَلِّمُوا), والمصادر المؤكدة بمنزلة ذكر ك للفعل ثانياً, ومن حق التوكيد أن يكون محققاً لما تذكره في صدر كلامك, فإذا قلت: ضربت ضرباً, فمعناه أحدثت ضرباً أحقه حقاً. أي تسليماً تاماً بظواهرهم وباطنهم.

وظيفة المفعول لأجله

حد النحاة المفعول لأجله بأنه المصدر الفضلة المعلن لحدث شاركه في الزمان والفاعل (السامرائي, معاني النحو, 1989, 2/196), وتعد وظيفة المفعول لأجله وظيفة دلالية؛ لأنه يعلل الحدث (بودرامه, 1435هـ, 408). وهو منصوب في التركيب يقول سيبويه: "فانتصب لأنه موقع له, ولأنه تفسير لما قبله" (2004, 367/1) فإذا فقد شيئاً من هذه الخصائص, استحق الجر بدلاً عن النصب. يتقيد المفعول لأجله بقيد صرفي, هو كونه مصدراً, وسبب ذلك ما بينه ابن يعيش وهو أن العلة أو الداعي إنما يكون حدثاً معيناً يقتضي وقوع الفعل, ولمصادر عبارة عن معان تحدث ثم تنقضي (ينظر: جرادات, 2003, 82).

قال تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ...﴾ (الحجرات: 17), وقوله: (أَنْ أَسْلَمُوا) يحتمل أن يكون مفعولاً صريحاً, ويحتمل أن يكون مفعولاً من أجله. في موضع المفعول؛ لقوله: (يَمُنُّونَ) لتضمينه معنى الاعتداء, ويجوز أن يكون أسلموا مفعولاً من أجله, أي يتفضلون عليك بإسلامهم (ينظر: أبو حيان, 1983, 525/9).

المحور الرابع: وظيفة التوابع

تعد التوابع "عناصر غير إسنادية يتم بها إطالة عنصر إسنادي أو غير إسنادي في الجملة بحيث يكون التابع مع متبوعه "مركباً" واحداً يمثل عنصراً واحداً في الجملة سواء أكان هذا العنصر إسنادياً أم غير إسنادي ترتبط التوابع بمتبوعها أياً

كانت وظيفة هذا المتبوع أو علاقته في الجملة، وتقوم علاقة الارتباط بين التابع والمتبوع بوسائل مختلفة أهمها العلامة الإعرابية؛ لذلك أطلق عليها مصطلح (التوابع)" (حماسة، 1991، 6-7). وجميع التوابع تشترك في الوظيفة النحوية والدلالية.

أولاً: النعت

هو عبارة عن التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به. نحو (جاء زَيْدُ التَّاجِرُ) أو (التَّاجِرُ أَبُوهُ) (عبد الحميد، 2004، 256). والملاحظ في هذا التعريف أنه تابع يكمل متبوعه بمعنى جديد يحقق الغرض. من خلال هذا التعريف نرى أن النعت هو كل ما يذكر بعد اسم يبين صفة أو صفات ما يتعلق به ويطابقه في كل أحواله؛ ليتحقق الغرض، والمثال الأول (جاء زَيْدُ الْمُجْتَهِدُ) كان (الْمُجْتَهِدُ) نعناً لمنعوت (زَيْدُ) والنعت يطابق أحوال منعوته في أربعة أحوال، هي التعيين والنوع والعدد والإعراب. فإن كان المنعوت (زَيْدُ) معرفة، فيجب أن يكون النعت (الْمُجْتَهِدُ) معرفة. وإن كان الأول مرفوعاً فعليه أن يكون مرفوعاً. وإن كان مفرداً فعليه أن يكون مفرداً. وإن كان مذكراً فعليه أن يكون مذكراً أيضاً. فالوظيفة النحوية التي يؤديها النعت في الجملة هي البيان وإيضاح ما قبله وإتمامه وإكماله وتخصيصه، ومما يجب ملاحظته أن تمام معنى الاسم السابق يكون بالنسبة لفهم المخاطب السامع، لا بالنسبة إلى معنى الاسم؛ ذلك أن التباين في تمام الدلالة وعدمها يكون بالنسبة إلى فهم السامع (الشاطبي، 2007، 611/4). حينما لا يتضح المعنى الموصوف إلا بالصفة، ولا يمكن الفصل بينهما وكأنهما اسم واحد، هذا هو سبب رفع الصفة لأنها صفة لما قبلها، ونقصد بإفادة الإيضاح وأدائه لهذه الوظيفة النحوية هي: إزالة الغموض والإتباع الحاصل في المعارف في نحو: (زَيْدُ الْعَالَمِ)، وبالتخصيص إزالة الغموض في إتباع النكرات، في نحو: (جاءني رجلٌ صالحٌ) (السامرائي، 1989، 357/3).

ومن النعوت الواردة في آيات السلم قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ...﴾ (البقرة: 128)، حيث هنا وردت كلمة (مُسْلِمَةً) صفة ل(أمة) منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة. والمراد بإفادة النعت هنا وظيفته التخصيص لإزالة الغموض في النكرات، وهنا خصص الأمة الإسلامية؛ لأنها ترجع إليها المذاهب الإسلامية. وهنا اسم المفعول (مُسْلَمَةً) جاء بصيغة مبني للمجهول في الفعل والوصف؛ لعدم الحاجة لذكر الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الحشر: 23)، و(السَّلَامُ) مصدر بمعنى المسالمة، ووصف الله تعالى به للمبالغة في الوصف، وصف (الملك) بوصف (السلام) وهنا للتوضيح، والمراد منها الإيضاح وإزالة الغموض في المعارف. قال سيبويه في قوله: "فأما النعت الذي

جرى على المنعوت فقولك: (مررتُ برجلٍ ظريفٍ قَبْلُ)، فصار النعت مجروراً مثل المنعوت؛ لأنَّهما كالاسم الواحد، من قبل أنَّك لم ترد الواحد من الرجال الذي كلُّ واحدٍ رجل، ولكنَّك أردت الواحد من الرجال الذي كل واحدٍ منهمك ظريف، فهو نكرة وإنَّما كان نكرة لأنَّه من أُمَّةٍ كلها له مثل اسمه؛ وذلك أنَّ الرجال كل واحدٍ منهم رجل، والرجال الظرفاء كل واحدٍ منهم رجل ظريف، فاسمه يخلطه بأُمَّتِهِ حتى لا يعرف منها" (312/2, 2004). من خلال هذا نصل إلى أن وظيفة النعت الدلالية الخاصة بها، وليست الاختصار فقط بدراسة التوابع على أنَّها توابع للعامل وللحركة الإعرابية لما قبلها، إذا لا بُدَّ أن يكون لكلِّ عنصر من عناصر التركيب وظيفة أساسية رُكِّبت على أساسها الجملة؛ لتؤدي دورها بأكمل وجه في إيصال المعنى الذي يريده المتكلم للمخاطب لتحقيق التواصل بين المتخاطبين.

ثانياً: التوكيد

يمثل التوكيد باباً ثابتاً من الأبواب النحوية في كتب النحاة وهو عندهم على ضربين؛ لفظي، ومعنوي التوكيد هو: "تثبيت الشيء في النفس، وتقوية أمره، والغرض منه إزالة ما علق في نفس المخاطب من شكوك، وإمالة ما خالجه من شبهات" (المخزومي، 1986، 234). وهو تابع يكمل معنى المتبوع متمماً له مؤكداً لمعناه (الخالدي، 2006، 248)، ووظيفته: هي إزالة الشك عن المُحدَّث عنه (ابن عصفور، 1999، 267/1-268)؛ لذا يمنع التوكيد توهم السامع قصد المتكلم شيئاً آخر، أو أنه قاصد إعلام المتكلم بصحة العبارة كما يفيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع وقلبه، "فإذا أرادت العرب العناية بذكر الاسم الظاهر، وبيان أن الحكم متعلق به ذكرته وأعادت ذكره احتياطاً للمعنى، وذلك أنه إذا ذكر الاسم ثم جاء بعده كلام فقد يكون المخاطب لم يسمع أو ينصرف ذهنه إلى غيره، فيحتاج ذلك بأن تكرر لتقوية المعنى، وتثبيتته، وإزالة اللبس، ورفع احتمال التوهم فيه" (السامرائي، 2009، 125)، والعرب تؤكد كل شيء تراه في حاجة إلى التوكيد.

ورد التوكيد في آيات التي وردت فيها مادة (سلم) مرة واحدة فقط. قال تعالى: ﴿إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا﴾ (الواقعة: 26)، (سَلَامًا) الثاني توكيد يفيد التكرار، وفائدته فيه إشارة إلى تمام النعمة، وذلك لأن أثر السلام في الدنيا لا يتم إلا بالتسليم ورد السلام، وتوكيدا على أن لا يتفضل أحد من أهل الجنة على الآخر، فالتوكيد تابع مكمل لمعنى الجملة، فاللفظ الأول (المؤكَّد) إذا اكتفى به المتكلم كان المعنى تاما واضحا إلى حدِّ ما، وكذلك يكون الكلام تاما إذا أُكْتُفِيَ بالكلمة الثانية، إلَّا أنَّه عند ضمِّ الكلمتين مع بعض يفيدان التوكيد (بركات، 2007، 120)، سواء أكان التوكيد لفظيا أم معنويا نحو: (جاء زيدٌ زيدٌ)، و(جاء زيدٌ نفسه)، و(زرت القومَ أكثرَهُم أو كلَّهُم)، وهكذا نجد أنَّ الوظيفة الرئيسية للتوكيد هي الإتمام والتوضيح وإزالة الشك واللبس عند المتلقي.

ثالثاً: البدل

يقوم البدل وحده بوظيفة ما تقوم به وظيفتا النعت والتوكيد، لذا قال ابن يعيش: "واعلم أنه قد اجتمع في البدل ما اُفترق في الصفة والتأكيد؛ لأنَّ فيه إيضاحاً للمبدل، ورفع لبس كما كان ذلك في الصفة، وفيه رفع المجاز وإبطال التوسع الذي كان يجوز في المبدل منه" (د.ت، 66/3)، لكنه يختلف عنها في أنه "تابع مقصود بالحكم بالواسطة" (حماسة، 1991، 149)، ويخرج بهذا النعت وعطف البيان والتوكيد، فهذه الثالثة ليست مقصودة بالحكم، ولكنها متممة ومكملة للمقصود بالحكم (جرات، 2003، 98). في البدل ما يؤكد اتحاد وظيفتهما: "البدلُ إعلام السامع بمجموعي الاسمين أو الفعلين على جهة البيان أو التأكيد" (ابن عصفور، 1999، 284/1)، وأكّد على ذلك السيوطي أيضًا بقوله: "هو الجاري مجرى النعت في تكميل متبوعه توضيحًا وتخصيصًا،... فالأوّل في المعارف نحو: جاء أخوك زيدٌ، والثاني في النكرات، نحو: قوله تعالى: ﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ (النور: 35)" (د.ت، 159/3). مما ورد البدل من آيات السلم قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ...﴾ (مريم: 62)، من أوجه إعرابه أن تكون (إلا) أداة حصر لا عمل لها، و(سلاما) بدلا من (لغوا) بتقدير: لا يسمعون إلا سلاما؛ أي إلا سلام الملائكة عليهم وسلام بعضهم على بعض قال الزجاج (السّلام) اسم جامع لكل خير؛ لأنه يتضمن السلامة، أي: يسمعون ما يسلمهم. إذا في ضوء ذلك يتبين لنا أنَّ الوظيفة النحوية التي يؤديها البدل هو البيان والتوضيح والتخصيص، ووظيفته الدلالية تتمثل في قصدية الحكم، إذ تتمثل في علاقة تبين الذي يفيد البدل في الجملة؛ لإفادة المخاطب.

رابعا: عطف النسق

يعد عطف النسق من التوابع إلّا أنه يختلف عنها في أنه لا يتبع المعطوف المعطوف عليه إلّا بواسطة حرف من حروف العطف، وفي تعريف النحويين له: "هو التابع... بحرفٍ وُضع للتبعية، وهي أن يُشركَ الثاني مع الأوّل في عامله" (الشاطبي، 2007، 61/5). فعطف النسق يقوم على المُغايرة المعنوية بين المعطوف والمعطوف عليه، فلا تبعية معنوية قائمة بين المتعاطفين (حميدة، 1997، 180-181)، وفي كل أنواع التوابع كما بيّنا، كانت التبعية تبعية شكلية العلاقة بين ما يُعرف بالتوابع، وهي مشاركة في الوظيفة والمعنى، على ما يقول سيوييه: "هذا باب مجرى نعت على المنعوت، والشريك على الشريك، والبدل على المبدل منه، وما أشبه ذلك" (2004، 421/1). مشاركة المعطوف المعطوف عليه في الحدث السابق، والحكم السابق له.

ومما ورد من مادة (سلم) معطوفا ومعطوفاً عليه قوله تعالى: ﴿... وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ (الفرقان: 75)، قوله عن أهل الجنة، التّحية، حيث عطف لفظ السّلام عليها، وهي منصوبة بالفتحة، أي شارك حكمه الإعرابي وهي النصب؛ لأنها مفعول به. كما جاءت المادة بصيغة (السّلام) عطفاً على البرد مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا

وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿ (الأنبياء:69), والمراد: ابردي فيسلم منك إبراهيم, أو ابردي برداً غير ضار (الزمخشري, 2009, 123/3).

العطف في التراكيب لا يتحقق إلا عندما تكون التعابير المتعاقبة في هذه التراكيب مجتمعة كلاً (متربطاً), أي وحدة فكرية لا تقوم على مجرد حشد ألفاظ يتم إدراكها بصورة تلقائية (كوهن, 1986, 159-160) ووظيفته: يُعطف بين مركبين أو بين جملتين حين يحمل المعطوف والمعطوف عليه نفس الوظيفة الدلالية, والتركيبية, وعلى هذا الأمر فوظيفة المعطوف عليه هو وظيفة المقصود بالحكم المُتحدّث عنه نفسه, فهو إما الفاعلية, أو الخبرية, أو المفعولية, أو الإضافة, بحسب المعنى الذي يكون للاسم الأوّل الذي يشترك الاسم الثاني فيه معه (شيماء زنگنه, د.ت, 15). لم يأت عطف البيان في تراكيب آيات السلم.

المحور الخامس: المتممات

أولاً: وظيفة الحال

الحال وهو ما استعمله سيبويه للدلالة على الوصف الذي ذكر بياناً لهيئة ما قبله من المعارف, وإن ذهب أحياناً إلى تسميتها بالمفعول فيها أو الموقوع فيها (2004, 44-45/1, 360-369), لكن الرضيّ خالف النّحاة السابقين؛ فلم يرتض الحدّ الذي وضعوه للحال, ووجد أنّ كثيراً من الأشكال التركيبية للحال لا يصدق عليها حدّ النّحاة, وعلى هذا نجده يقول: "فالأوّل أن نقول: الحال على ضربين: منتقلة ومؤكدة, ولكلّ منهما حدّ لاختلاف ماهيتهما, فحدّ المنتقلة: جزء كلام يتقيّد بوقت حصول مضمونة تعلّق الحدث الذي في الكلام بالفاعل أو بالمفعول أو بما يجري مجراهما... وحدّ المؤكدة: اسم غير حدث يجيء مقررّاً لمضمون جملة" (2000, 199/1).

يتميز الحال بخصائص بنيوية, منها أن يكون نكرة, مشتقة, حال المعرفة بعد كلام تام, حالته الإعرابية النصب (ابن بري, 1996, 688/4). وقد ورد الحال في آيات السلم مفرداً وجملة, كقوله تعالى: ﴿... أَفَرِحَ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّفْنَا مُسْلِمِينَ﴾ (الأعراف: 126). (وَتَوَقَّفْنَا) فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة. و(نا) مفعوله والفاعل أنت (مُسْلِمِينَ) حال منصوبة بالياء (والظاهر أن كلمة مسلمين) تعبير القرآن عن دعائهم بأن يتوفاهم الله على حالة الصديقين, أي: أَمِثْنَا- يا رَبَّنَا- ونحن ثابتون على الإسلام؛ حتّى نلقاك وأنت عَنَّا راضٍ, يظهر مما سبق أن الحال له وظيفة دلالية, وسمات بنيوية خاصة, هي: التنكير, والاشتقاق, والانتقال.

ويبدو من حدود النّحاة وحديثهم عن وظيفة الحال أنهم يأكدون على بعدين: الأوّل يربط الحال بصاحبها, والثاني يربط الحال بعاملها؛ فهي بيان لهيئة صاحب وتقييد لزمن العامل. إذن فوظيفة الحال هو بيان حال وقوع الفعل. فالفعل هو الذي يشكل المسند, ويُعطي الفائدة للمخاطب عند إسناده إلى الفاعل. والفاعل المسند إليه "وإذا قلت:

(مررتُ راکبا) فالفعل معتمد الفائدة والفاعل معتمد البيان، والحال للزيادة في الفائدة" (الرماني، 1441- 1445هـ، 131/1). ومن أمثلة الحال جملة قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: 132). وَأَنْتُمْ: الواو حالية، وأنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، مُسْلِمُونَ: خبر، والجملة الاسمية في محل نصب حال. هنا جملة الحال متكونة من (مبتدأ وخبر)، ويمكن أن تأتي بالواو، أو بغيره، فإذا "كان المبتدأ من الجملة ضميرا ذا حال، لم يصلح بغير (الواو) البتة" (الجرجاني، 2007، 202). إن (الواو) الحالية قامت بدور (الرابط) الدلالي بين جملة الحال، والجملة التي تسبقها، لعدم انفصال الجملتين من حيث المعنى والدلالة. (الواو) هنا قامت بوظيفة ضم الجملتين، وهي بذلك تعين على إنتاج الدلالة المقصودة من التركيب، عن طريق قيامها بوظيفتين، إحداها نحوية وهي دلالتها على (الحال)، والأخرى تركيبية وهي وظيفة ضم جملتين وجعلهما جملة واحدة في الإخبار، ولاشك في أن (الواو) في مثل تلك الحالة (تكون بمنزلة العاطفة)، في أنها جاءت لتربط جملة ليس من شأنها أن تربط بنفسها (لاشين، 1980، 182). أي إن وجود (الواو) يمنع من فصل جملة الحال عن صاحب الحال ومن ثم امتناع حصول الاختلال في تركيب الجملة.

ثانيا: وظيفة الإضافة

الإضافة "هي ضم اسم إلى اسم بمعنى اللام أو من يكتسي المضاف بسببها كثيرا من أحكام المضاف إليه" (ابن جني، د.ت، 80). وهذه النسبة تمثل الوظيفة التركيبية للإضافة، إذ يترتب عليها أن يكون الثاني من تمام الأول ويصيرا جميعا اسما واحدا، وانجر الآخر بإضافة الأول إليه، قولك: (هذا عبد الله)، و(هذا غلازيد)، و(صاحب عمرو) (المبرد، 1415هـ، 143/4). وبناء على إضافة الاسم الأول إلى الثاني، يحذف التنوين من المفرد، والنون من المثنى والجمع. وهذا يؤكد وظيفة الإضافة التركيبية (جرادات، 2003، 91).

وتتنوع وظيفة المضاف إليه، بحسب نوع المضاف، فقد يشكل تركيباً نموذجياً، أو غير نموذجي، وهذا ما يقابل الإضافة المحضة وغير المحضة في النحو العربي (بودرامه، 1435، 158). والإضافة عند النحويين: إضافة معنوية تفيد التخصيص والتعريف، ووظيفتها دلالية، وإضافة لفظية تفيد التخفيف، وهي مرتبطة بالبعد التركيبي (جرادات، 2003، 92-93). لا يمتلك المضاف إليه وظيفة دلالية لتعلقه بالمضاف، إنه عنصر من عناصر ذلك الحد الذي يمكن أن تسند إليه وظيفة دلالية واحدة؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد (بودرامه، 1435، 410).

ومن حالات الإضافة في آيات السلم قوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: 127)، كلمة السلام وردت مضافا إليه (لدار)، فيجوز أن يراد بدار السلام الجنة سميت دار السلام لأن السلامة الحق فيها، لأنها مكان آمن من كل مكروه للنفس، فتمحّضت للنعيم الملائم. ومنهم من يقول من المفسرين: إِنَّ السَّلَامَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، فَدَارُ السَّلَامِ هِيَ الدَّارُ الْمُضَافَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّ إِضَافَةَ الدَّارِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى نِهَائِيَّةٌ فِي تَشْرِيفِهَا

وَتَعْظِيمِهَا وَإِكْبَارِ قَدْرِهَا، فَكَانَ ذِكْرُ هَذِهِ الْإِضَافَةِ مُبَالَغَةً فِي تَعْظِيمِ (ابن عاشور، 1984، 144/8). يتبين لنا مما سبق أن الإضافة لها وظيفة تركيبية يترتب عليها حذف التنوين في الاسم المفرد، والنون في المثنى والجمع، وهي الوظيفة اللفظية، ووظيفة دلالية: وهي التخصيص والتعريف.

ثالثاً: وظيفة الأدوات

العناصر الأساسية في تركيب الجملة هي (المسند والمسند إليه)، وعناصر إضافية مثل (الظرف، الحال، الأدوات...) والأدوات تدخل على الجمل والمفردات، ونحتاج إلى هذه الأدوات لاستقامة الجملة نحويًا، وتؤدي وظائف خاصة كالنفي والتأكيد والتشبيه... والنسخ والشرط، وتخلو من المعاني المعجمية. عرفه تمام حسان بأنها: "مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق، والعلاقة التي تعبر عنها الأداة إنما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة" (1998، 123). أمّا مهدي المخزومي فيقول: "وأدوات التعبير كلمات بعضها مؤلف من حرف أو حرفين، وبعضها مؤلف من أكثر من حرفين، وتتألف من هذه الأدوات طوائف تشترك كل طائفة منها في معنى خاص تؤديه" (1986، 230). ويقول الساقى في تعريفها: "الأداة كلمة تؤدي وظيفة نحوية عامة، وهذه الوظيفة تتضح بالتعبير عن المعنى النحوي العام للجمل والأساليب" (2008، 268). لقد حدّد المحدثون الأداة على نحو دقيق وواضح، فقد اتسع معنى الأداة عندهم ليشمل أقسام الكلمة الثلاثة: الأسماء والأفعال والحروف، فهم يرون أن الأدوات كلمات يختص كلٌّ منها بوظيفة نحوية معينة؛ فمنها ما يعمل الجر في الأسماء، ومنها ما يعمل النصب في الأفعال ولا سيما المضارع، ومنها ما يعمل الجزم، وهذه الأدوات تجزم فعلين، الأول فعل الشرط، والثاني جوابه، وغيرها. سنبين بعض من الأدوات التي وردت في تركيب آيات السلم.

الواو: إن " الواو حرف يكون عاملاً، وغير عامل؛ فالعامل قسمان: جازٍ وناصبٌ، فالجار: واو القسم، وواو رُبٍّ، والناصب: واو مع، تنصب المفعول معه عند قوم، والواو التي ينتصب الفعل المضارع بعدها هي الناصبة له، عند الكوفيين فأقسام الواو العاملة أربعة ولا يصح منها إلا الأول" (المرادي، 1992، 153-154). وردت (الواو) في آيات السلم على النحو الآتي:

أولاً: العطف: قاله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران: 67). الواو للعطف والمعطوف عليه ما يفيد ما قبله، وإن القول بالعطف يوجب الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه.

ثانياً: الحال: قال تعالى: ﴿أَفَعَيِّرْ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ...﴾ (آل عمران: 83)، (الواو) حالية وجملة (وله أَسْلَمَ من في السماوات) في محلّ نصب حال، وجملة (يرجعون) في محلّ نصب معطوفة على جملة (أَسْلَمَ)

(الصالح، 1418هـ، 97/2). إن (الواو) الحالية قامت بدور (الرابط) الدلالي بين جملة الحال، والجملة التي تسبقها، لعدم انفصال الجملتين من حيث المعنى والدلالة.

ثالثاً: الاستثناء: ويسمى النحويون واو الابتداء (الفراهيدي، 1995، 303) و(ابن جني، 2007، 645/2)، ويكون بعدها الجملتان: الاسمية والفعلية (ينظر: المرادي، 1992، 163). قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا...﴾ (آل عمران: 85)، الواو للاستثناء (صالح، 1418هـ، 100/2)، وعلى هذا يكون الضمير (هو) مبتدأ؛ لأن الكلام بعد الواو الاستثنائية يحمل على الابتداء. وردت الواو في آيات السلم للعطف وأدت وظيفة المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب، وللحالية وقامت بوظيفة الحال، وجاءت بعدها جملة (اسمية وفعلية) سواء، وارتبطت الجملة الحالية بصاحبها، ووردت استثنائية ووقعت بعدها جملة الاسمية أو الفعلية، ووظيفتها أن تكون الجملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى.

اللام: من الأدوات غير المختصة، تدخل على الأسماء كما تدخل على الأفعال (ينظر: ابن جني، 2007، 321/1)، ذهب بعض النحويين إلى أن اللام تنقسم على أربعة أقسام: التعليلية، لام العاقبة، وهي التي يكون ما بعدها نقيضاً لمقتضى ما قبلها، واللام الزائدة وهي الآتية بعد فعل متعدّد، ولام الجحود (ينظر: ابن هشام، 1984، 296-297). وردت (اللام) في آيات السلم على النحو الآتي:

أولاً: الجر: كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا...﴾ (الأنفال: 61)، ﴿لِلْسَلَامِ﴾: "اللام" حَزَفُ جَرٍّ مَبْنِيٍّ عَلَى الْكَسْرِ، وَ(السَّلَامِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، واللام في قوله: (للسلم) واقعة موقع (إلى)؛ لتقوية التنبيه على أنَّ ميلهم إلى السلم ميل حق، أي: وإن مالوا لأجل السلم ورغبة فيه لا لغرض آخر غيره (ينظر: ابن عاشور، 1984، 184/10).

ثانياً: النصب: أفادت اللام التعليل في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرًا لِلْسَّلَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: 71)، (لِلْسَّلَامِ) مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل، (وأمرنا)، أمرنا بالإسلام لرب العالمين، أي: أن نسلم. (أبو البقاء، 1396، 1/378)، والمعنى قيل لنا: أسلموا لأجل أن نسلم، والغرض من دخولها إفادة الاستقبال على وجه أوثق، إذ لا يتعلق الأمر والإرادة إلا بمستقبل، ونسلم فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعدها (الدرويش، 1415هـ، 149/3). تعددت وظيفة اللام في آيات السلم إذ جاءت عاملة للجر، وعاملة للنصب بلام التعليل. حيث دخلت على الفعل المضارع ونصبت بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل.

أن: تقع (أن) في الكلام على معان مختلفة أوصلها بعض النحويين إلى عشرة (ينظر: المرادي، 1992، 216)، نذكر ما وردت في آيات السلم على أربعة أوجه: أحدها: أن تكون مصدرية ناصبة للمضارع، والثاني: أن تكون مخففة من الثقيلة،

والثالث: أن تكون مفسرة بمنزلة (أي)، والرابع: أن تكون زائدة (ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 2001، 1/ 24-25). أفادت (أن) عدداً من المعاني الوظيفية في آيات السلم وعلى النحو الآتي:

أولاً: التفسير: وهي بمعنى (أي)، وتكون عبارة وتفسيرا لجملة قبلها فيها معنى القول (المالقي، 2002، 196-197). وغير عاملة أي مهمة: وتختص هذه بالدخول على الجملة الاسمية، فتنصب الاسم وترفع الخبر، وتكون المخففة من الثقل، كقوله تعالى: ﴿وَيَبْتَغِيهَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ (الأعراف: 46)، (أن) مخففة أو تفسيرية، (سَلَامٌ) مبتدأ، (عَلَيْكُمْ) متعلقان بمحذوف خبره والجملة تفسيرية أو خبرية.

ثانياً: المصدرية: وهي إحدى نواصب الفعل المضارع إذ يرى المرادي أنها أم الباب، وتعمل ظاهرة ومضمرة (ينظر: المرادي، 1992، 217) و(ينظر: السيوطي، همع الهوامع، د.ت، 281/2). وردت (أن) مصدرية في آيات السلم في قوله تعالى: ﴿... وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس: 72)، وقوله تعالى: ﴿... وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الزمر: 12)، (أن) ناصبة في آيتين، ودخلت على المضارع، ونصبتهما، نلاحظ في الثانية اتصلت بها اللام؛ دلالاته أقوى من جميع الآيات الأخرى التي جاءت على شاكلتها. وقوله تعالى: ﴿... أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (النمل: 38)، (أن) حرف ناصب (يَأْتُونِي) مضارع منصوب بحذف النون والنون للوقاية وفاعله ومفعوله. يحتمل أن تكون (أن) مصدرية حذف عنها الجار حذفاً مطرداً لجواز كون صلتها أمراً ونهياً، وفي محلها الخلاف المشهور من كونها في محل نصب أو خفض (الدمشقي، 1998، 466/2).

ثالثاً: التوكيد: جاء في قوله تعالى: ﴿... نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: 52)، كما في قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (111)، وفي (بأننا مسلمون) نون واحدة الحواريون يخاطبون سيدنا المسيح عليه السلام هو قال من أنصاري قال نحن وأشهد بأننا مسلمون يا عيسى هذه بأننا، لكن لما تكلموا مع رب العالمين قالوا ﴿وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (بأننا)؛ لأن كلمة أنا غير كلمة أننا، أننا أشد قوة وتأكيداً وثباتاً و يقيناً؛ لأن الخطاب مع الله عز وجل في المائدة، أمّا في آل عمران ﴿وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ فالخطاب مع سيدنا عيسى وقطعاً الخطاب مع بشر ولو كان مرسلًا نبياً غير الخطاب مع رب العالمين عز وجل. وإن كان في فرق بين ال (إن) فال (إن) هذه غير هذه ال (إن) لكن التعبير في النهاية واحد.

إن الشرطية: ذكر سيبويه أنّ الأصل الذي وضعت له (إن) هو المجازاة، أي: الشرط إذ يقول: "وأما (إن) فتكون للمجازاة،" (2004، 3/ 152)، "وهي وإن كانت حرفاً جازماً فإنّها تخالف في الحكم بقتية الجوازم، وذلك أنها تعمل في فعلين هما الشرط وجزاؤه في قول أغلب النحاة، وذلك إذا كانا مستقبلي اللفظ، فإنه يظهر جزمها لهما، فهي عاملة فيهما عند هؤلاء،

وعند الأغلبية أنها تجزم الأول بنفسها، وتقويه . فينجزم الثاني وهو الجزاء بها وبه" (ابن خشاب، 1972، 216). ووظيفتها: تجزم فعلين هما: فعل الشرط وجوابه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا...﴾ (آل عمران: 20)، (فَإِنْ) الفاء استئنافية، إن شرطية جازمة، (أَسْلَمُوا) فعل ماض وفاعل وهو في محل جزم فعل الشرط، (فَقَدِ) الفاء رابطة للجواب، وقد حرف تحقيق، وجملة (اهْتَدَوْا) في محل جزم جواب الشرط. وردت (أَنْ- إن) في آيات السلم مؤدية معان متنوعة من حيث الوظيفة؛ أدت وظيفة التفسير، والمصدرية؛ حيث أن (أَنْ) الناصبة للمضارع بعدها، وجعلته مصدرا مؤولا للمحل، والتوكيد، والشرط بجزمها لفعلين.

الياء: قال تعالى: ﴿قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء: 69)، يتكون التركيب من أداة نداء (يا)، ومنادى (نار) مبني على الضم في محل نصب (صالح، 1418، 239/7). (يلحظ في هذا التركيب نداء الجماد (يا نار)، أي نداء الله تعالى لغير العاقل مما خلق، وهذه النداءات في القرآن الكريم تظهر مطاوعة الكائنات لخالقها، وخضوعها لسنته، والدلالة على وحدانيته. وقد تكلم العلماء عن بلاغة هذه الآية الكريمة بكلام كثير، لا يتسع المقام لذكره، والذي يعيننا مما ذكره هو أمر النداء فيها.

هل: قال تعالى: ﴿... فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (هود: 14)، (هل) حرف الاستفهام مستعمل في الحث على الفعل وعدم تأخيره، والمعنى: فهل تسلمون بعد تحققكم أنّ هذا القرآن من عند الله (ابن عاشور، 1984، 223/12). همزة: قال تعالى: ﴿أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا...﴾ (آل عمران: 20)، ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾ الهمزة للاستفهام الدال على الأمر (ينظر: الصافي، 1995، 135/3)، أو التوبيخ، أو يكون المقصود من الاستفهام الأمر؛ فهو بمنزلة في طلب الفعل والاستدعاء إليه، إلا أنّ فيه معني زائداً، وهو التّعبير بكون المخاطب مُعَانِدًا بعيداً عن الإنصاف (ينظر: الرازي، 1981، 175/7)، و(ابن عاشور، 1984، 202/3).

لو: قال تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الحجر: 2)، (لو) مستعملة في التمني؛ لأن أصلها الشرطية إذ هي حرف امتناع لامتناع، فهي مناسبة لمعنى التمني الذي هو طلب الأمر الممتنع الحصول. لعل: قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ (النحل: 81) (لعل) وظيفتها نسخ الجملة الاسمية، ودلالاتها الرجاء. (لَعَلَّكُمْ) لعل واسمها (تُسْلِمُونَ) الجملة الفعلية في محل رفع خبر لعل.

النتائج

من أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي:

- اهتم اللغويون العرب القدامى بالوظائف النحوية في مؤلفاتهم، واعتبروا القوانين النحوية عنصراً أساساً من عناصر تحديد الدلالة وفهم المعنى، واتخذوا من القواعد النحوية سبلاً إلى فهم النصوص ما يجعل النحو لاصقاً بعلم الدلالة. وشارك علماء النحو والبلاغة والمفسرين في دراسة وبيان وظيفة اللغة وعلاقتها بالتركيب والدلالة.
- لكل علامة من علامات الإعراب وظيفة نحوية تؤديها في الجملة، فعلامات الإعراب إشارات لبيان وظائف الكلمة في التركيب. ودلالة الجملة لا تعتمد على العناصر الجزئية وإنما هذه العناصر مجتمعة في سياقات مختلفة مع مراعاة الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل التركيب من حيث موقعه وعلاقته بغيره من الكلمات مع الأخذ بعين الاعتبار السياق الذي تتحرك فيه اللغة.
- انتقى البحث آيات وردت فيها جذر كلمة (السلم) جاعلاً منها محورا للبحث، حيث وقف من خلالها على فروقات جوهرية وأخرى وظيفية عززت مكانة (السلم) ومركزيته في الاستعمال القرآني، سعياً في بلورة مفهومه وإبرازاً لخصائصه النحوية والدلالية، كدلالة تنكير المبتدأ على الدعاء كقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (الصافات: 130)، ودلالة كلمة السلم على أكثر من وظيفة، مثلاً الإسناد والإضافة معاً.
- الأداتان (إِنَّ وَأَنَّ) في التركيب النحوي لهما وظيفتان: الأولى نحوية، والثاني دلالية وهي التوكيد.
- تقديم المسند على المسند إليه لإفادة الاختصاص في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ القدر: 1، لعظمة هذه اليلة وما فيها. وإخبار بالمصدر للمبالغة.
- فاللفظ الواحد يمكن أن يشغل بأكثر من وظيفة نحوية جائزة أو محتملة فيه بناءً على ما يحمله من علامة إعرابية، كقوله تعالى: (أَنْ أَسْلَمُوا) يحتمل أن يكون مفعولاً صريحاً، ويحتمل أن يكون مفعولاً من أجله.
- لاحظت الدراسة، أنَّ كلمة (السلم) لم تأت في التركيب مفعولاً فيه، أو تميزاً.
- تعددت معاني الوظيفية لأداة (اللام)، حيث جاءت عاملة للجذر، وعاملة للنصب بلام التعليل، وردت الواو في آيات السلم للعطف والحال والاستئناف.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان (٥٧٠ - ٦٤٦ م)، أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق، فخر صالح سليمان قداره، عمان، الأردن، بيروت، لبنان، 1981.

ابن الخشاب، أبو محمد عبد الله بن أحمد (ت 56 هـ)، المرتجل في شرح الجمل، تح: علي حيدر، دار الحكمة، دمشق، 1972 م.

- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت316)، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، 1985.
- ابن بري، أبو عبدالله محمد، شروط الحال وأحكامها وأقسامها، تح: حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، 1996م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت392هـ): اللع في العربية، تح: فائز فارس، دار الكتب العلمية الثقافية، الكويت، د.ت. سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1984م.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الأشبيلي (ت669هـ)، شرح جمل الزجاجي، تح: صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1، 1419هـ - 1999م.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي (ت769 هـ)، المساعد على تسهيل الفوائد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار العلمية، بيروت، ط1، 1990م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكرياء القزويني الرازي (ت395هـ)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق – سورية، ط1، 1399هـ - 1979م.
- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي الأندلسي (ت672هـ)، شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، تح: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009م.
- ابن منظور، جمال الدين الافريقي المصري (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1900م.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله المصري الأنصاري (ت761 هـ): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م. شرح شذور الذهب، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة، دمشق، ط1، 1984م.
- ابن يعيش، موفق الدين بن علي (ت643هـ)، شرح المفضل، تح: أحمد السيد أحمد، مراجعة: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر، ط1، د.ت.
- أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت616هـ): اللباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي مختار طليمات، دار الفكر بدمشق، ط1، 1416هـ - 1995م. التبيان في إعراب القرآن، وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1976.
- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت745هـ)، تفسير بحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ط2، 1983.
- الأزهري، خالد بن عبد الله (ت905هـ)، شرح التصريح على التوضيح، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1، 1374هـ - 1954م.
- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسيني، شرح الرضى على كافية ابن حاجب، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م.
- الأصفهاني، أبو قاسم الحسين بن محمد راغب (ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن، كتاب السين، مكتبة نزار مصطفى الباز، د.ت.
- الأوراعي، محمد، اللسانيات النسبية والأنحاء النمطية، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2001م.
- بركات، إبراهيم مصطفى، النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر، 2007م.
- بودرامه، الزايد، النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي - دراسة في نحو الجملة، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1435هـ.
- جرادات، أسامة، الأبعاد المعنوية في الوظائف النحوية، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، الأردن، 2003م.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت471هـ): أسرار البلاغة، تحقيق: ه. ريتز، مطبعة وزارة المعارف، إسطنبول، 1954م.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، تقديم: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، 2007م.
- المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم بحر المرجان، المطبعة الوطنية عمان – الأردن، منشورات وزارة الثقافة والإعلام – الجمهورية العراقية، 1982م.
- الجرجاني، علي بن محمد الشريف (ت816هـ)، التعريفات، الدار التونسية للنشر، تونس، 1971م.
- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط3، 1418هـ - 1998م.
- حماسة، محمد عبد اللطيف:
- التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1991م.
- في بناء الجملة العربية، دار القلم، ط1، الكويت، 1402هـ - 1982م.
- النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ط1، القاهرة، 1403هـ - 1983م.
- حيدر، فريد عوض، علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.

- الخالدي, كريم حسين ناصح, نظرية المعنى في الدراسات النحوية, دار صفاء, عمان الأردن, ط/1, 1427هـ - 2006م.
- خليل, السيد أحمد, المدخل الى دراسة البلاغة العربية, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت - لبنان, 1968م.
- الدرويش, محي الدين بن أحمد مصطفى (ت ١٤٠٣ هـ), إعراب القرآن وبيانه, دار الإرشاد للشئون الجامعية, حمص, - سورية, دار اليمامة - دمشق - بيروت, دار ابن كثير - دمشق - بيروت, ط4, 1415هـ.
- الدمشقي, ابن عادل, الباب في علوم الكتاب, تج: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض وآخرين, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1419هـ-1998م.
- الرازي, محمد بن عمر بن الحسين الشافعي المعروف بالفخر أبو عبد الله فخر الدين (604هـ), مفاتيح الغيب,, دارالفكر, لبنان, بيروت, ط1, 1981.
- الرماني, علي بن عيسى (ت384هـ), شرح كتاب سيبويه, تحقيق: محمد إبراهيم يوسف, أطروحة دكتوراه, جامعة أم القرى. كلية اللغة العربية, السعودية" 1441-1415هـ.
- الزجاج, أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ), معاني القرآن وإعرابه, تج: عبد الجليل عبده شلي, عالم الكتب, بيروت, ط1, ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الزجاجي, أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت337هـ), اللامات, تج: مازن المبارك, دار الفكر, دمشق, ط2, 1985م.
- الزمرخشي, أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت 538هـ), الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, دار المعرفة للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, 2009.
- زنكنة, شيماء رشيد محمد, وعبد الرحمن عزيز مصطفى, دراسة التوابع في ضوء معاني علامات الإعراب- دراسة في البعد الوظيفي, د.ط, د.ت.
- زنكنة, شيماء رشيد محمد, الوظائف النحوية المتعددة لعناصر التركيب في ضوء تنوع الاستعمال اللغوي, كلية التربية- جامعة رابرين, إقليم كردستان العراق, (د.ت).
- الساقى, فاضل مصطفى, أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة, مكتبة الخانجي, القاهرة, مصر, ط ٢, ١٤٢٩ هـ - 2008م.
- السامرائي, فاضل صالح: الجملة العربية والمعنى, دار الفكر, عمان, ط2, 2009م.
- معاني النحو, بيت الحكمة, جامعة بغداد, مطابع التعليم العالي, 1409هـ - 1989م.
- سيبويه, أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (ت180هـ), الكتاب, تج: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, مصر, ط4, 1425هـ - 2004م.
- السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ), همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, تج: عبد الحميد الهنداوي, المكتبة التوفيقية, القاهرة, مصر, ط4, د.ت.
- الشاطبي, إسحاق إبراهيم بن موسى (ت790هـ), المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية, تج: عبد المجيد قطامش, معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى, مكة المكرمة, المملكة العربية السعودية, ط1, 1428هـ 2007م.
- شكورة, ليلى, الباب النحوي بحث في المنهج, مركز الكتاب الأكاديمي, عمان, الأردن, ط1, 2016.
- الصابوني, عبد الوهاب (ت 556 هـ), الباب في النحو, مكتبة الشرق. بيروت. لبنان, (د. ت).
- صالح, بهجت عبد الواحد, الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, عمان, ط2, 1418هـ.
- عبد الحميد, محمد محي الدين, أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, دار الطلائع, القاهرة, 2004.
- عياد, شكري محمد, اللغة والابداع, مبادئ علم الاسلوب العربي, دار الكتاب العربي, بيروت, ط1, 1988م.
- الفراهيدي, الخليل بن احمد (ت175هـ), الجمل في النحو, تج: فخر الدين قباوة, دار الجيل, بيروت, ط5, 1995م.
- فضلي, الهادي, دراسات في الفعل, دار القلم, ط1, 1972.
- الكفوي, أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت1683م), الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية, مؤسسة الرسالة, بيروت, لبنان, ط2, 1998م.
- كوهن, جان كوهن, بنية اللغة الشعرية, ترجمة محمد الولي ومحمد العمري, دار توبقال للنشر, الدار البيضاء, المغرب, ط1, 1986م.
- لاشين, عبد الفتاح, التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر, دار الجيل للطباعة, مصر, 1980م.
- المالقي, أحمد بن عبد النور (ت702هـ), رصف المباني في شرح حروف المعاني, تج: أحمد محمد الخراط, دار القلم, دمشق, ط3, 2002م.
- المبرد, محمد بن يزيد, المقتضب, تج: محمد عبد الخالق عضيمة, وزارة الأوقاف, القاهرة, 1415هـ.
- المتوكل, احمد:

- مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي, دار الكتاب الجديد المتحدة, بيروت, لبنان, ط1, 2009م.
- الوظيفة والبنية, مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية, ردمك, الرباط, 1990.
- المخزومي, مهدي, في النحو نقد وتوجيه, دار الرائد العربي, بيروت, لبنان, ط2, 1986م.
- المرادي, الحسن بن قاسم (ت749هـ), الجنى الداني في حروف المعاني, تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1992م.
- المعلوف, لويس, المنجد في اللغة والإعلام, دار المشرق, بيروت, لبنان, ط40, 2003.
- النقراط, محمد, الشامل في اللغة العربية, دار قتيبة, بيروت, لبنان, ط1, 2003.